

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

المسيلة: 2017/01/15م

الجدع المشترك للعلوم الإنسانية

مقياس: تاريخ الحضارات (1)

السنة الأولى علوم إنسانية

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الأول:

– مقدمة (3 نقاط) :

– الجانب السياسي: (5 نقاط).

كان النظام في عهد حمورابي (1750/1792 ق.م) استبدادي و تدخل في جميع العلاقات بين المواطنين، و قد جاء في مقدمة القانون أن الآلهة منحت الملك سلطات غير محدودة، و لكن في الواقع فإن الملك أخذ اعتبارا للقوانين التقليدية في الأسرة الأبوية، فالزوج مثلا يحق له قتل زوجته الخائنة و عشيقها أيضا، فإن ساهمت الزوجة في قتل زوجها فإن القضاء يحكم عليها بالإعدام، و على التصرف السيئ و التبذير تعاقب الزوجة بالطرد خارج البيت أو تحول إلى حياة العبيد، و الابن الذي يضرب أباه يعاقب بقطع كف يده، أما إذا ضرب الأب لإبنه فلا يعتبر ذلك جريمة، و في بعض الحالات كان الأولاد مسؤولين عن جريمة والدهم، فمثلا يقتل ابن البناء إذا انهار البيت الذي بناه والده نتيجة لإهماله.

بالإضافة إلى تلك القوانين التي شملت قانون الأسرة فإن الدولة البابلية قيدت هذا القانون بقيود صارمة، فالزوج المفترى على زوجته البريئة عليه أن يمنحها طلاقا مشرفا مع تعويض مالي، و الأب لا يستطيع حرمان ابنه الميراث حسب هواه بدون الرجوع إلى المحكمة حيث لها السلطة في ذلك.

و من خلال الأمثلة السابقة يمكن أن نستنتج أن السلطة كانت تتدخل حتى في الحياة الخاصة للمواطنين، ناهيك عن المشاريع القاعدية التي كانت تقام تحت إشرافها، حيث كان الحق في الاستفادة منها مرتبطا بالسلطة العليا أو بالمسؤولين المحليين.



- الجانب الاجتماعي: (5 نقاط).

قسم قانون حمورابي سكان بلاد الرافدين إلى ثلاث طبقات، طبقة الأحرار و طبقة المساكين الموجودين تحت حماية القانون، و طبقة العبيد الذي ينظر إليهم كالمقطوع أو أشياء مملوكة و يتصرف بهم السيد حسب ما يريد، حيث تشير بعض المواد من شريعة حمورابي إلى كيفية تطبيق القصاص على العبيد و الأحرار، فمثلا إذا قتل شخص حر عبدا غريبا عليه أن يقدم لسيده عبدا آخر، أو يعرض عليه ثمنه، أما مقابل التشويه فإنه يعرض نصف ثمن العبد، و إذا ضرب العبد شخصا حرا فيقضى عليه بقطع أذنه.

في بداية عهد الدولة البابلية و في عهد سلالة أور الثالثة تحولت العديد من العائلات الحرة إلى حياة الاستعباد بسبب الديون التي كانت نسبة الفائدة عليها كبيرة جدا (الربا)، أو بسبب ارتكاب بعض الجرائم الصغيرة، ولكي يحافظ حمورابي على أصالة المجتمع البابلي فإنه وضع قوانين صارمة تحد من ذلك، حيث قلل من نسبة فوائد الديون و بالمقابل اهتم بحماية الملكية الخاصة و سمح بتحصيل الديون و الفوائد، و لكن ضمن حدود معينة، فالمدين عليه أن يقدم زوجته و أولاده ليعملوا لدى الدائن مدة أقصاها ثلاثة سنوات و في نفس الفترة لا يسمح المدين بالعمل لدى الدائن، و يختلف وضع هؤلاء الفئة عن العبيد بحماية القانون لهم و من بينها إذا قتل الدائن ابن المدين عليه أن يقدم حياة ابنه ثمنا لذلك.

بالإضافة إلى وجود فروق بين عامة الشعب الرافدي الحر من الناحية الاقتصادية، توجد أيضا فروق من الناحية الحقوقية، فمن ناحية نرى أحرارا يتمتعون بالحقوق الكاملة، و من ناحية أخرى نرى طبقة المساكين (و هي طبقة عامة الناس مشكينو) الذين يحق لهم امتلاك الأراضي الزراعية و يقتنوا العبيد، و لكنت من الناحية القانونية لم تكن لهم حقوق كاملة تماما كطبقة الأحرار و يعلل ذلك الأستاذ نعيم فرح بقوله: " يفتض البعض أن ذلك له علاقة بأصلهم إذ أن قسما من الموشكينو كان من العبيد الذين تحرروا"، و من بين النصوص القانونية التي تؤكد هذا الاختلاف نجد مايلي: إذا ألحق شخص تشويها بأحد الموشكينو فيكتفي بدفع غرامة عينية أو نقدية بينما إذا سبب أحد ما عاهة لشخص حر فإن المجرم يعاقب حسب مبدأ: (العين بالعين و السن بالسن...).



- الجانب الاقتصادي: (5 نقاط).

يبدو أن شريعة حمورابي تطرقت بشكل واسع للزراعة و المشاريع المرتبطة بها، و حملت المواطن الرافدي مسؤولية الحفاظ عليها، و هذا من خلال وضع عقوبات صارمة تصل إلى حد بيع المتسبب في تعطيل مشاريع الري، من ثم فإن كل مزارع مسؤول بصرامة عن المحافظة على السدود المجاورة لأرضه، فإذا حدث فيضان نتيجة خطأ ارتكبه فإنه هو وأملاكه معرضون للبيع، و ذلك لتعويض الخسائر الناتجة عن ذلك، كما نظمت القوانين ووضعت طريقة تأجير الأراضي الزراعية، كما نظمت القوانين شروط تأجير القطيع أيضا، كما تطرقت بعض النصوص القانونية إلى إتقان الصنائع، و كذلك عن عمليات الربا و التجارة.

كان الاقتصاد الرافدي قائم على نظام المقايضة. ثم ظهرت فيما بعد المعاملات النقدية، حيث أصبحت سبائك الفضة مقياسا للثمن و قد حددت شريعة حمورابي ذلك، حيث جعلوا وحدة السيكل تساوي 8 غ، و مينا يساوي 500 غ، و تالانت يساوي 30 كلغ.

- الخاتمة (2 نقاط)

أهم النتائج التي توصل إليها الطالب من خلال تحليله لسؤال.



د/ موشموش محمد